

البداية والنهاية

فقلت قدمت البارحة فرجع معي الى رسول الله A فدخل وقال هذا سعد بن مالك بن الشهيد فقال ائذن له فدخلت فحييت رسول الله وحياني وأقبل علي وسألني عن نفسي وأهلي وأحفى المسألة فقلت يا رسول الله ما لقينا من علي من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق فاتئذ رسول الله وجعلت أنا أعدد ما لقينا منه حتى إذا كنا في وسط كلامي ضرب رسول الله علي فخذي وكنت منه قريباً وقال يا سعد بن مالك ابن الشهيد مه بعض قولك لأخيك علي فوالله لقد علمت أنه أحسن في سبيل الله قال فقلت في نفسي ثكلتك أمك سعد بن مالك ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم ولا أدري لا جرم والله لا أذكره بسوء أبداً سرا ولا علانية وهذا إسناد جيد على شرط النسائي ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة وقد قال يونس عن محمد بن اسحاق حدثني يحيى بن عبد الله ابن أبي عمر عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال إنما وجد جيش علي بن أبي طالب الذين كانوا معه باليمن لأنهم حين أقبلوا خلف عليهم رجلاً وتعجل إلى رسول الله A قال فعمد الرجل فكسى كل رجل حلة فلما دنوا خرج عليهم علي يستلقيهم فإذا عليهم الحلل قال علي ما هذا قالوا كسانا فلان قال فما دعائك الى هذا قبل أن تقدم على رسول الله فيصنع ما شاء فنزع الحلل منهم فلما قدموا على رسول الله اشتكوه لذلك وكانوا قد صالحوا رسول الله وإنما بعث عليه إلى جزية موضوعة .

قلت هذا السياق أقرب من سياق البيهقي وذلك أن علياً سبقهم لاجل الحج وساق معه هدياً وأهل باهلال النبي A فأمره أن يمكث حراماً وفي رواية البراء بن عازب أنه قال له أني سقت الهدى وقرنت والمقصود أن علياً لما كثرت فيه القيل والقال من ذلك الجيش بسبب منعه إياهم استعمال إبل الصدقة واسترجاعه منهم الحلل التي أطلقها لهم نائبه وعلي معذور فيما فعل لكن اشتهر الكلام فيه في الحجيج فلذلك والله أعلم لما رجع رسول الله A من حجته وتفرغ من مناسكه ورجع إلى المدينة فمر ببغداد يرخم قام في الناس خطيباً فبرأ ساحة علي ورفع من قدره ونبه على فضله ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس وسيأتي هذا مفصلاً في موضعه إن شاء الله وبه الثقة .

وقال البخاري ثنا قتيبة ثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة حدثني عبد الرحمن بن أبي نعم سمعت أبا سعيد الخدري يقول بعث علي بن أبي طالب إلى النبي A من اليمن بذهبية في أديم مقروط لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين أربعة بين عيينة بن بدر والأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إما علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي A فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في

السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز
الجهة